



رسالة يعقوب" الطريق إلى النضج الروحي"

الدرس التاسع عشر

"صَابِرِينَ فِي الضَّيِّقِ" (رومية ١٢: ١٢)

الأعداد التالية تحمل رسالة تشجيع للأخوة المتألمين بسبب ظلم الأغنياء وطمعهم، وموقف الله الذي يبدو صامتاً تجاه هذا الظلم، وبيكرنا ذلك الحديث بما مر به آساف حين قال: "أَمَا أَنَا فَكَأَدْتُ تَزُلُّ قَدَمَايَ. لَوْلَا قَلِيلٌ لَزَلَقْتُ خَطَوَاتِي." (مزمو ٧٣: ٢). حين رأى الشر يسود وحياة الظالمين أكثر يسراً، وتبدل تفكيره حين دخل مقدس العلي وتقابل مع الله، وحينئذ ترنم " مَنْ لِي فِي السَّمَاءِ؟ وَمَعَكَ لَا أُرِيدُ شَيْئًا فِي الْأَرْضِ." (مزمو ٧٣: ٢٥) وهنا أيضاً يوجه يعقوب قارئيه إلى نفس روشنة العلاج المضمونة، وكأنه يقول: "بِصَبْرِكُمْ أَفْتِنُوا أَنْفُسَكُمْ." (لوقا ٢١: ١٩). "فَتَأْتُوا أَيُّهَا الْإِخْوَةُ إِلَى مَجِيءِ الرَّبِّ. هُوَذَا الْفَلَّاحُ يَنْتَظِرُ ثَمَرَ الْأَرْضِ النَّمِينِ مُتَأَنِّبًا عَلَيْهِ حَتَّى يَبَالَ الْمَطَرُ الْمُبَكَّرَ وَالْمُتَأَخَّرَ. فَتَأْتُوا أَنْتُمْ وَتَبْتَئُوا قُلُوبَكُمْ، لِأَنَّ مَجِيءَ الرَّبِّ قَدْ اقْتَرَبَ" (٧، ٨).

تتقسم الأعداد من ٧ - ١١ إلى ثلاثة موضوعات:

(سندرس الموضوع الأول فقط في هذا الدرس)

١. دعوة للصبر: لَأَنَّكُمْ تَحْتَاجُونَ إِلَى الصَّبْرِ، حَتَّى إِذَا صَنَعْتُمْ مَشِيئَةَ اللَّهِ تَتَّالُونَ الْمَوْعِدَ " (عبرانيين ١٠: ٣٦). تربط الفاء في كلمة فَتَأْتُوا ما قبل بما يأتي بعده. فمن رفض الأمور العالمية الأرضية وطلب ما فوق حيث المسيح جالس (كولوسي ٣: ١، ٢). فهو يحثهم على الصبر أي التآني ويكرر الكلمة ثلاث مرات في عديدين. ماذا يقصد بذلك وما قيمة التآني؟

التآني والصبر مرادفان لكلمة واحدة، وهو حماية وضبط للنفس من القرارات المندفعة وخاصة في وقت الغضب، يحثهم على التآني تجاه الأمور الحادثة.

دراسة في رسالة يعقوب



المتأني هو الإنسان الذي يتحلى بالصبر، "بَطِيءُ الْعَضْبِ كَثِيرُ الْفَهْمِ، وَبَطِيءُ الْعَضْبِ يُسْكِنُ الْخِصَامَ. تَعَقُّلُ الْإِنْسَانِ يُبْطِئُ غَضَبَهُ"، (أمثال ١٤: ٢٩، ١٥: ١٨، ١٩: ١١).

وجميعنا نحتاج أن نتحلى بالتأني والروح القدس يثمر فينا طول أناة (غلاطية ٥: ٢٢). وإحدى سمات المحبة الحقيقية أنها تتأني وترفق (١ كورنثوس ١٣: ٤). ويوصينا أيضاً بولس أن نتأني على الجميع (١ تسالونيكي ٥: ١٤). لأن عبد الرب لا بد أن يكون "صَبُورًا عَلَى الْمَشَقَّاتِ"، (٢ تيموثاوس ٢: ٢٤)، وذلك لأن "طَوْلُ الرُّوحِ خَيْرٌ مِنْ تَكْبُرِ الرُّوحِ." (جامعة ٧: ٨)

ثم ما هو الأمر الثاني الذي ذكره ليشجعهم على التأني

"مَجِيءُ الرَّبِّ" ... مجيء الرب حقيقة تملأ النفس بالرجاء، هذا الرجاء يُطهر وأيضاً يملأ النفس تعزية (١ يوحنا ٣: ٢ - ٣) فيعقوب يشجع قارئيه على الصبر والتأني لأن وصول الرب في مجيئه الثاني سيحدث حتماً (١ كورنثوس ١٥: ٢٣) كما أن عمل كل واحد منا سيتمحن كما بنار، وفي الدينونة الأخيرة لا بد أننا جميعاً سنظهر أمام كرسي المسيح (١ كورنثوس ٣: ١٣، ٢ كورنثوس ٥: ١٠) وربما كان يقصد أن مجيء قضاء الرب على الأمة اليهودية التي رفضت وقتلت رئيس الحياة سيأتي وقد حدث بالفعل.

قوانين الزرع والحصاد

يستخدم صورة توضيحية شائعة في المجتمع اليهودي "الْفَلَّاحُ" والكلمة تحمل معنى من يحرث الأرض ويعدها. ولأن الثمر الثمين يحتاج لعمل شاق، انتظار وتوقع بصبر، والثمر لا يأتي بسبب مهارة الفلاح أو قوته ولكن للزرع والحصاد قوانين تتحكم في عملية الإثمار، فمثلاً حرث الأرض كبدائية للزراعة أمراً لا غنى عنه، لإعداد الأرض قبل أن يغرس فيها البذار. المياه (المطر المبكر والمتأخر)، والصبر (التأني)، والإضاءة (النور)، وأمور أخرى كثيرة.

هل هناك أي إشارة روحية لهذه القوانين؟؟ نعم فلاحه الله "زرعه" (١ كورنثوس ٣: ٩)، تحتاج إلى:

١. الحرت: "احزُّوا لأنفسكم حَزْنًا، فَإِنَّهُ وَقْتُ لَطَلْبِ الرَّبِّ حَتَّى يَأْتِيَ وَيُعَلِّمَكُمُ الْبِرَّ." (هوشع ١٠: ١٢).

٢. المياه: "أَطْلُبُوا مِنَ الرَّبِّ الْمَطَرَ فِي أَوَانِ الْمَطَرِ... لِأَنَّهُ يُعْطِيكُمُ الْمَطَرَ الْمُبَكَّرَ عَلَى حَقِّهِ، وَيُنْزِلُ عَلَيْكُمُ مَطَرًا مُبَكَّرًا وَمُتَأَخَّرًا" (زكريا ١٠: ١، يونس ٢: ٢٣). فالمطر المبكر يأتي في أكتوبر (للإنبات وهو يرمز للتوبة وبداية عمل الله في النفس وتجاوبها مع عمل نعمته) والمطر المتأخر (في الربيع أي مارس وأبريل) وأهميته لاكتمال النضج (ويرمز للامتلاء بالروح القدس).

٣. الصبر: "وَالَّذِي فِي الْأَرْضِ الْجَيِّدَةِ، هُوَ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ الْكَلِمَةَ فَيَحْفَظُونَهَا فِي قَلْبِ جَبْدٍ صَالِحٍ، وَيُثْمِرُونَ بِالصَّبْرِ." (لوقا ٨: ١٥)

٤. الأرض الجيدة: من يسمع كلمة الله ويحفظها "حَبَّاتُ كَلَامِكَ فِي قَلْبِي لِكَيْلَا أُخْطِيَ إِلَيْكَ" (مزمو ١١٩: ١١).

٥. البذار: هي كلمة الله "فَأَقْبِلُوا بَوَدَاعَةَ الْكَلِمَةِ الْمُغْرُوسَةِ الْقَادِرَةَ أَنْ تُخْلِصَ نَفُوسَكُمْ" (يعقوب ١: ٢١).

دراسة في رسالة يعقوب



٦. الضوء: الشمس "وَلَكُمْ أَيُّهَا الْمُتَّقُونَ اسْمِي تَشْرُقُ شَمْسُ الْبَرِّ..." (ملاخي ٤: ٢).

الخلاصة إذن: الثمر الثمين يحتاج أن نستمر في التوقع والانتظار لعمل الله في حياتنا، فهناك فترة زمنية ما بين الزرع والحصاد تختلف من شخص لآخر، كما تختلف أنواع وتوقيتات الثمار المختلفة ولكن ما يجب أن نكون واثقين منه، أننا "سَنَحْصُدُ فِي وَقْتِهِ إِنْ كُنَّا لَا نَكِلُ". (غلاطية ٦: ٩). و "الَّذِينَ يَزْرَعُونَ بِالذُّمُوعِ يَحْصُدُونَ بِالْإِبْتِهَاجِ". (مزمور ١٢٦: ٥)، وسنحصد من نفس نوع الزرع (٢كورنثوس ٩: ٦) فإذا رجعنا إلى يعقوب فهو يشجع قارئيه أن يحتملوا ضيقهم بلا تدمير وجروحهم بلا رغبة في الانتقام حتى لو لم تظهر تدخلات الرب السريعة في ظروفهم فعليهم أن ينتظروا رؤية مجيئه في الوقت المعين لأن "الرُّؤْيَا بَعْدُ إِلَى الْمُبْعَادِ، وَفِي النِّهَايَةِ تَتَكَلَّمُ وَلَا تَكْذِبُ". (حقوق ٢: ٣).

و"بَعْدَ قَلِيلٍ جِدًّا سَيَأْتِي الْآتِي وَلَا يُبْطِئُ" (عبرانيين ١٠: ٣٧). والرب وحده هو الذي يقوي ويثبت ويمكن بالنعمة (١بطرس ٥: ١٠) وبكل تأكيد هو قادر أن يملأنا بالصبر لأنه "إله الصبر وهو" يَثْبُتْ قُلُوبَكُمْ بِأَلْوَمٍ فِي الْقَدَاسَةِ، أمام الله أَيْبَانًا فِي مَجِيءِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ مَعَ جَمِيعِ قَدِيسِيهِ. المسيح مع جميع قديسيه" (١تسالونيكي ٣: ١٣)، ويثبتنا في كل عمل صالح (٢تسالونيكي ٢: ١٦، ١٧).

لنثبت إذا أنظرنا على يسوع "رَبِّيسَ الْإِيمَانِ وَمُكَمِّلَهُ" (عبرانيين ١٢: ٢)، ونهتم بما فوق لا بما هو على الأرض (كولوسي ٣: ٢)، فاقتراب مجيء الرب يدفعنا نحن أيضاً أن نصحى للصلوات (١بطرس ٤: ٧). ونسهر (مرقس ١٣: ٣٣، ٣٥)، "أَنَّهَا السَّاعَةُ الْأَخِيرَةُ" (ايوحنا ٢: ١٨).



يمكنك ارسال أي مشاركات أو استفسارات إلى البريد الإلكتروني: salam_akeed@yahoo.com